مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الاستدراك على البلاغيين

Rectifications the Rhetoricians

خالد مهدي

كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر(1)، بن يوسف بن خدة، (الجزائر)

Kh.mahdi@univ-Alger.dz

تاريخ الإرسال: 2024/05/25 **تاريخ القبول: 2024/07/31** **تاريخ النشر: 2024/09/30**

الملخص:

إنّ تقويم اللاحق لجهود السابق مما لا يُستغنى عنه للوصول إلى الصواب أو مقاربته ما أمكن ذلك، وعلوم اللغة العربية لم تخرج عن هذه السُّنة، وقد نتج عن تلك التصويبات اللغوية عدد من المؤلفات، والتي لم تنل ما يكفي من البحث والدراسة في حدود ما اطلعت عليه، مثل الذي رأيناه من اهتمام بالاستدراك في التفسير، لذلك كان الهدف الأساس من البحث هو التعريف بهذا الجانب المعرفي باستعمال المنهج الوصفي الذي يناسب طبيعة الموضوع، والذي أهمية كبيرة في تتبع تطور نشأة علم البلاغة إلى نضجه واكتماله .

ومن النتائج التي خرجت بها: أن الاستدراك البلاغي من أنواع التصويب اللغوي، هو تعقُّب عالم البلاغة على غيره في مسائل هذا الفن لإصلاح ما وقع فيها من خلل، وهو يشمل كل المباحث البلاغية، ويكون في المفاهيم والمصطلحات، وفي تطبيق المعايير البلاغية على النصوص القرآنية والأدبية.

الكلمات المفتاحية:

البلاغة؛ الاستدراك؛ التعقيب؛ التصويب؛ النقد؛ الاعتراض.

Abstract:

Evaluating the efforts of predecessors is indispensable for reaching correctness or approximating it as much as possible. Arabic linguistics has not deviated from this practice, and these linguistic corrections have resulted in several works, which, as far as I have seen, have not received sufficient research and study, unlike the attention given to revisions in exegesis. Therefore, the primary goal of this research is to introduce this area of knowledge using the descriptive method that suits the nature of the subject. This has great importance in tracing the development of the science of rhetoric until its maturity and completeness.

Among the results I have reached: rhetorical revision, as a type of linguistic correction, involves a rhetorical scholar following up on others in matters of this art to correct any errors that have occurred. It encompasses all rhetorical subjects, including concepts, terms, and the application of rhetorical standards to Qur'anic and literary texts

Keywords:

Rhetoric; Rectification; Comment; Correction; Critique; Objections.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد:

فمما لا يخفى أن من أهم خصائص العلم؛ خاصية التراكمية، بها ينمو ويتطور حتى يكتمل، حيث ينشأ صغيرا، ثم يضيف اللاحق على جهود السابق ما فتح الله عليه من فهم واجتهاد، بالزيادة والتكميل والشرح والتعليق، أو بالاستدراك والتهذيب والترتيب... وهكذا إلى أن ينضج.

ولما كان الإنسان يعتريه النسيان والغفلة والخطأ، مهما أوتي من علم، كان تقويمُ اللاحق جهودَ السابق مما لا يستغنى عنه، لذلك تُعتبر حركة الاستدراك من أهم مراحل نشأة العلم.

وعلوم اللغة العربية لم تخرج عن هذه السُّنّة؛ بل أصغرة ثم طورت شيئا فشيئا حتى اكتملت وتوزعت إلى علوم كثيرة وتخلل تلك جهود عديدة في تعقُّب ما وقع فيه السابقون من زلل وخطأ، وقد بلغ حد الكمال النسبي، فنتج من هذه الاستدراكات ثروة هائلة من المؤلفات؛ سميت أحيانا بلحن العامة وأحيانا بتنقيح وتقويم اللسان، وأخرى بإصلاح الخلق... منها ما اهتم باستدراك ما كتب في كتب الغريب المفردة، ومنها ما اهتم بمراجعة ما كتب في بنيتها وصيغتها، ومنها ما اهتم بقواعد تراكيبها... وهذا ما اصطلح المعاصرون على تسميته بالاستدراك اللغوي.

إلا أننا نلحظ على هذه الجهود تركيزها على الجانب النحوي والصرفي والدلالي بالدرجة الأولى، أما الجانب البياني الأسلوبي فقليل، وهذا ما دفعني لاختيار هذا الموضوع بهدف التعريف بهذا النوع من الاستدراك اللغوي، وعرض نماذج منه، وهذا من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية: ما هو مفهوم هذا المصطلح؟، ومتى وكيف نشأ؟

ويفترض أن اكتمال علم البلاغة ومفاهيمه ومصطلحاته لم يأت ناضجا هكذا دفعة واحدة، بل تدرج في ذلك، من خلال آراء العلماء على عدة فترات، مثله مثل باقي العلوم، ولعلنا سنجد أمثلة كثيرة تشهد لذلك.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

هذا ما سنعالجه في هذه المقالة، وفق منهج وصفي، إذ الهدف هو التعريف بهذا المصطلح والتنبيه عليه، وبالجهود المبذولة فيه، وبيان أن المفاهيم والمصطلحات البلاغية لم تولد مكتملة بل مرت بعدة مراحل، وهذا من خلال بعض النماذج، ومن ثَمَّ الحث على دراسة هذه الاستدراكات.

1. مفاهيم الاستدراك البلاغي:

1.1 مفهوم الاستدراك البلاغي:

الاستدراك البلاغي مركب وصفي، يجدر الوقوف على معنى طرفيه.

فأما الاستدراك، فهو في اللغة: من (أدْرَك)، والمعنى الأساسي لـــ (الدرك) في معاجم اللغة يدل على اتِّباع الشيءِ الشيءَ ولُحوقه به وبلوغه إليه، والمعاني الأخرى ترجع إلى هذا[1].

كما يمكن أن تأتي مادة (د ر ك) بالمعاني الآتية:

1- أسفل قعر الشيء؛ "الدَّرْكُ: أَسْفَل كل شَيْء ذِي عمق كالرَّكِيَّة وَنَحْوهَا"[2].

2- المنزلَة، كما في الآية: (إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ الأسفل مِنَ ٱلنَّارِ) [النساء:145][3].

3- الفهم: "أدرك المعنى بعقله: فَهِمَه وتَصَوَّره، عقِله على الوجه الصحيح؛ رَجُلٌ مُدْرِكٌ لما يقول"[4].

والاستدراك مصدر استدركَ يستدرك، استدراكًا، فهو مُستدرِك، واستدرك الأمرَ: أصْلحَ الخطأ وتلافاه، أو أَكْمَل النقص، أو أزال اللبس عنه[5].

أما اصطلاحا، فقد استعمله من علماء اللّغة كلٌّ من النحاة والبلاغيين والعَروضيين.

فهو عند النحاة: "رفع توهُّم تولَّد مِن كلام سابق"[6]، وأداته (لكن).

وقد يصير من أنواع البديع في البلاغة إذا تضمن نكتة زائدة على المعنى اللغوي، فقد ذكر السيوطي في النوع الثامن والخمسون من كتابه الإتقان أن الاستدراك من بدائع القرآن: "الاستدراك والاستثناء؛ شرط كونهما من البديع أن يتضمَّنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي، مثال الاستدراك: (قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قولوا أسلمنا) [الحجرات: 14]، فإنّه لو اقتصر على قوله: (لَّمْ تُؤْمِنُوا۟) لكان منفِّرا لهم؛ لأنهم ظنوا

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيمانا، فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك لِيُعلم أن الإيمان موافقة القلب اللسان، وإن انفرد اللسان بذلك يسمى إسلاما ولا يسمى إيمانا، وزاد ذلك إيضاحا بقوله: (وَلَمَّا يدخل ٱلإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡ)، فلما تضمّن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال عُدَّ من المحاسن"[7].

أما العَروضيون، فيقولون: "الاستدراك على قسمين: قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم وتوكيد، وقسم لا يتقدمه ذلك"[8].

"والمتدارك من الشّعْر: كل قافية توالى فِيهَا حرفان متحركان بَين ساكنين... سمي بذلك لتوالي حركتين فِيهَا... فَكَأَن بعض الحركات أدْرك بَعْضًا وَلم يعقه عَنهُ اعْتِرَاض السَّاكِن بَين المتحركين"[9].

إن هذه المعاني الاصطلاحية في حقيقتها لا تخرج عن المعاني اللغوية سابقة الذكر.

أما (البلاغي) فوصف منسوب إلى المصدر (البلاغة)، من مادة (بلغ) التي تدل في اللغة على الوصول إلى منتهى الشيء أو مقاربته، وعلى جودة الشيء، كما جاء في العين[10]، ومقاييس اللغة[11]، والصحاح[12].

ومنه وصف الكلام بالبلاغة لأنه يوصل به إلى المراد، ولأنه وصل إلى أعلى مراتبه وأجودها، ويقال لِما يكفي من العيش وغيره: (بُلغة) لأنه يتوصل به إلى المراد والحاجة[13].

أما اصطلاحا، فتعددت تعريفاتها، لكن التعريف الذي اشتهر هو: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته[14].

أما الاستدراك على البلاغيين، فيمكن تعريفه بأنه: **تعقُّب عالم البلاغة من سبقه في مسائل هذا الفن لإصلاح ما وقع فيها من خلل.**

(التعقب): تتبع كلام بلاغي سابق.

(عالم البلاغة): لإخراج استدراكات غير المتخصص في البلاغة.

(من سبقه): ليس السبق الزمني، فقد يكون التعقب لمعاصر له، وإنما المقصود السبق في دراسة المسألة البلاغية المتعقب عليها.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

(مسائل هذا الفن): أي علم البلاغة، فلا يدخل فيه مسائل العلوم الأخرى.

(من خلل): الخلل قد يكون خطأ، أو نقصا، أو وهما، أو لَبْس.

2.1 نشأة الاستدراك البلاغي:

يُعدّ الاستدراك البلاغي من أقدم أنواع الاستدراك اللغوي في العربية– إن لم نعتبره أولها– حيث ظهر قبل الإسلام، وقبل أن تُقعّد القواعد وتُصنّف الكتب، بل لم يكن في تلك الفترة سواه، إذ لم تعرف العرب اللحن في تلك الفترة، وإنما عرفت التنافس في فصاحة الكلام وبلاغته، وروعة المجاز وجمال الاستعارة وحلاوة التشبيه... وتجلى ذلك في الأسواق الشعرية التي يتنافس فيها الشعراء كسوقيْ المِربد وعُكاظ، وفيما وصلنا من روايات تحاكم الشعراء أمام الفحول منهم، مثل انتقاد طرفة بن العبد قول الـــمُتلَمِّس:

وَقَدْ أَتَنَاسَى الهَمَّ عِنْدَ اِحْتِضَارِهِ بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيْعَرِيَة مكدم

وانتقادُ النابغةَ الذبياني لبيتَيْ حسّان بن ثابت رضي الله عنه:

لَنَا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَـــى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

وَلَدْنَا بَنِي العَنْقَـــاءِ وَابْنَيْ مُحْـــرِقٍ فَأَكْرِمْ خَالًا وَأَكْرِمْ بِنَا ابْنَمَـــا[15].

ثمّ لما جاء الإسلام؛ ضعف الاهتمام بالشعر ونقده في الصدر الأول، واشتغل الناس بالقرآن الكريم وبلاغته، ولمّا ظهر اللحن اتجه علماء العربية لمحاربته، فكان تركيزهم في البداية على النحو والصرف واللغة، وظل جانب البلاغة ضعيفا مقارنة بغيره، إلى أن خاض الناس في مسألة إعجاز القرآن الكريم، الذي كان من أهم ثماره نشوء علم البلاغة، حيث وُضعت قواعدها وبسطت، وضُبطت مصطلحاتها وحُدّدت، وأُلِّف في ذلك الكثير من الكتب، مثل: سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي (466هـــ)، وأسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (471هـــ)، ومفتاح العلوم للسكاكي (626هـــ)، والإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (739هـــ)، والطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة العلويّ (745هـــ).

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

كما عاود العلماء الاهتمام بالشعر لما أدركوا الحاجة إليه في فهم نصوص الوحي، وكذلك لإظهار إعجاز القرآن، فجمعت أشعار الجاهلية وصدر الإسلام ودُرست، وأُلِّفت كتب في قواعد الشعر، وكتب في نقد الشعر...، وقد كانت دراستهم مبنية على قواعد البلاغة، لا على الذوق كما كانت في الجاهلية، مثل: قواعد الشعر، لأبي العباس ثعلب أحمد بن يحيى (291هـ)، وعيار الشعر، لأبي الحسن العلوي محمد بن أحمد (322هـ)، والموازنة بين أبي تمام والبحتري، لأبي القاسم الآمدي الحسن بن بشر (370هـ)، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (487هـ)، والبديع في نقد الشعر، لأبي المظفر أسامة بن منقذ (584هـ)، والمآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي، لأبي العباس أحمد بن علي بن معقل (644هـ).

إن المطّلع على كتب البلاغة الأولى وكتب الأدب، يجد فيها كَمًّا هائلا من نقد العلماء واستدراكاتهم وتعقيباتهم لكثير من الأبيات الشعرية والخُطب، واستدراكات بعضهم على بعض، سواء في المفاهيم والمصطلحات، أم في شرح الأبيات الشعرية والحكم عليها تبعا لذلك.

3.1 المؤلفات في الاستدراك البلاغي:

إن الكتابة في الاستدراكات البلاغية قديمة عُرفت منذ بداية التدوين البلاغي، فهي في البداية كانت مفرقة في بطون كتب البلاغة والنقد الأدبي، ولكنها لم تفرد بالدراسة ولم تُجمع وتُدرَس، وفي عصرنا اتجه كثير من الباحثين إلى تتبع آراء البلاغيين، والمقارنة بينها وتتبع إضافات كل واحد منهم على سابقيه، وانتقاداته لهم، فظهرت بذلك عدة أبحاث ورسائل جامعية، ولكنها في العموم دراسات تطبيقية لتعقبات عالم على آخر، لم تهتم بالجانب النظري للاستدراك، وقد حاولت جمع ما وصلت إليه من مؤلفات حتى تكون مرجعا للباحثين في هذا الموضوع، وحتى لا تتكرر الجهود، فمما وقفت عليه:

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1- استدراكات السعد على الخطيب في المطول دراسة بلاغية تحليلية، لأحمد هنداوي هلال، طُبع في مكتبة وهبة بالقاهرة، سنة 1422هـ..

2- استدراكات الأقسرائي على البلاغيين في كتابه إيضاح الإيضاح؛ دراسة وتقويماً، وهي رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة سلوى بنت أحمد بن يحيى الحكمي الفيفي إلى قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، في كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة 1434هـ-2013م، بإشراف: أحمد السيد طلحة داود.

3- استدراكات السبكي في عروس الأفراح على البلاغيين في علم البيان، وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث إِبر فَضْل فَجْري بن شَفْرِيل شام، إلى قسم البلاغة والنقد، في كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر بالقاهرة، سنة 1438هـ-2016م، وطبع في دار اللؤلؤة بالمنصورة، سنة 1444هـ-2022م.

4- استدراكات الصعيدي البلاغية على الايضاح في علمي المعاني والبديع: جمعا ودراسة، وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث سلمان بن محمد بن حسن القرني، إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، سنة 1433هـ-2012م، بإشراف سعد الدين كامل عبد العزيز شحاتة.

5- استدراكات العصام في "الأطول" على البلاغيين، وهي رسالة ماجستير تقدمت بها الباحثة موزة بنت حمد الكعبي، إلى قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، في المملكة العربية السعودية، سنة 1430هـ-1431هـ، بإشراف: صالح بن محمد بن حمدان الزهراني.

6- اعتراضات البابرتي على البلاغيين في شرح التلخيص؛ دراسةً وتقويماً، وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث عبد الله بن محمد بن ناصر المهنا، قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، في كلية اللغة العربية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

7- اعتراضات الخطيب القزويني على السكاكي في كتابه (الإيضاح في علوم البلاغة)؛ جمع وعرض ودراسة، وهي رسالة ماجستير تقدم بها الباحث مامادو دامبلي إلى كلية اللغة العربية والعلوم الإنسانية، في الجامعة الإسلامية بالنيجر، سنة 1436هـ-1437هـ، بإشراف: بللو مانا.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

8- استدراكات بلاغية على آراء البلاغيين في بعض الشواهد القرآنية لدى مدرسة السكاكي، وهو مقال للباحث عامر عبد الله الثبيتي، منشور في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، بالمملكة العربية السعودية، المجلد الثاني، العدد الثاني، 31 أغسطس 2012م.

9- استدراكات محمد عبده البلاغية في تفسير المنار، وهو مقال للباحث: خالد أحمد محمد، منشور في مجلة البيان، التي تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بقنا، بجامعة الأزهر الجزء الأول، العدد الثاني عشر، سنة 2010م.

10- اعتراضات الخلخالي (ت745هـ) على البلاغيين، رزق، وهو مقال لعبد المنعم السيد الشحات، منشور في مجلة قطاع كليات اللغة العربية والشُّعب المناظرة لها، العدد الرابع عشر.

11- انتقادات العلاَّمة الفَرَاهي للإمام عبد القاهر الجُرجاني في كتاب (جمهرة البلاغة)؛ عرض وتقويم، وهو مقال للباحث: يوسف طفيِّف الدعدي، منشور في مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها، العدد الأول.

12- لمحات نقدية لرؤى بلاغية، وهو مقال للباحث: محمد محمود يوس البرلوو، منشور في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، السنة الخامسة، العدد التاسع.

13- وقفة مع الخطيب القزويني في بعض شواهد الإيضاح (شواهد الفصاحة وعلم المعاني)، وهو مقال للباحث صلاح حبيب سليمان، منشور في مجلة كلية الآداب، في جامعة سوهاج، العدد الخامس والثلاثون، أكتوبر 2013م.

4.1 أهمية الاستدراك البلاغي[16]:

يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1- الاستدراك أمر ضروري نظرا لطبيعية النقص البشري، فمهما بلغ الإنسان من العلم وحصّل من المعرفة، فإنه يبقى عُرضة للنسيان، والغفلة، والتعصب... وغير ذلك من الآفات التي تعتري البشر، مما يجعل قوله محل نظر ومراجعة.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

2- الاستدراك هو أساس تطوير كل العلوم ونضجها واكتمالها، فما من علم إلا وبدأ من ملاحظات أولية ثم تطور شيئا فشيئا بالجهود التي بذلها العلماء، ومنها تصويب بعضهم لبعض، وهذه هي خاصية التراكمية التي يتميز بها العلم.

3- الاطلاع على الجهود التي بذلها علماء البلاغة في تأسيس هذا العلم وتأصيله، مما يحرك همم الباحثين لاتباع طريق من سبقهم، ويزيد في تقديرهم لأسلافهم.

4- بالاستدراك يُعرف مواطن الزلل لتُصحح، والنَّقص لتكمل، وما غُفل عنه ليُراجع، والغامض ليوضح.

5- ضبط المصطلحات والمفاهيم البلاغية وتنقيحها، فالعالِم يضع حدودا للمصطلحات والمفاهيم، ويدرج فيها قيودا، ثم يأتي غيره فينقد تلك الحدود والقيود ويضيف عليها وينقص، إلى أن نصل الحد الجامع المانع.

6- تتبع تطور نشأة علم البلاغة إلى نضجه واكتماله.

7- معرفة أصح الأقوال وترجيح أوْلى المعاني والوجوه من خلال معرفة وجه الضعف في الأقوال وأسباب الخطأ التي يذكرها المستدرِك، والأدلة التي يعتمد عليها في نقده واختياره.

8- إثراء الدرس البلاغي بالأمثلة التطبيقية وتجديدها، فالمستدرِك ينتقد الشاهد الذي اعتمد عليه المستدرَك عليه، ويسعى لدعم رأيه بشواهد أخرى.

9- دراسة الاستدراكات البلاغية سبيل للتعمق في تحصيل علم البلاغة وترسيخه؛ لأنه يقوم على مُدارسة مسائله من زوايا نظر مختلفة، مما يصقل المدارك ويهذبها، ويُوسِّع الأفق العلمي.

10- الاستدراك يعكس روح النقد العلمي عند علماء البلاغة.

11- بيّن حيوية علم البلاغة ويفند من يتهمون البلاغة علما قائما على قواعد وقوانين جامدة

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

12- الاستدراك هو أحد أغراض تأليف الكتب، التي جمعها الناظم في هذه الأبيات[17]:

ألا فاعلمـــنْ أنّ التـــآليـــف سبعـــــــة لكل لبيب في النصيحة خالـــــــــــصِ
فشرح لإغلاق، وتصحيح مخطـــــــــئ وإبداع حَبرٍ مُقْـــدِمٍ غيـــــر ناكِـــصِ
وترتيـــب منثـــور، وجمـــــــع مفـــترّق وتقصير تطويل، وتتميم ناقـــــــــــصِ

13- لَـــمّا كانت البلاغة العربية أبرز وجوه إعجاز القرآن الكريم، كان من الضروري تحريرها والعناية بضبطها غاية الضبط أكثر من غيرها، إذ الإعجاز هو أساس إثبات النبوة.

14- تكوين منهج علمي نقدي مُتحلٍّ بأدب الخلاف لدى طالب العلم من خلال ما يراه من مناقشات العلماء.

15- اكتساب منهجية علمية في تحليل النصوص الأدبية والقرآنية.

5.1 مجالات الاستدراك:

من تتبع نماذج الاستدراكات في الكتب، والنظر فيما أُلِّف في الموضوع، يمكن تقسيم الاستدراكات البلاغية إلى نوعين رئيسيين:

1- استدراكات في المصطلحات والمفاهيم: التي تشكل أساس علم البلاغة، بهدف تصويبها وتنقيحها أو تكميلها وتطويرها.

2- استدراكات تطبيقية: تتعلق بتصويب تطبيق النظريات والمفاهيم البلاغية على النصوص الأدبية؛ نثرا وشعرا، وعلى القرآن الكريم، وتوضيح التطبيق الصحيح لها بهدف إبراز الجوانب البلاغية فيها.

2. نماذج من الاستدراكات البلاغية:

فيما يأتي نذكر نماذج من استدراكات بعض البلاغيين على من سبقهم، وسنركز على الاستدراكات المتعلقة بالمفاهيم والمصطلحات، وليس المقصود هنا الترجيح في المسائل المذكورة، وإنما التمثيل للاستدراك البلاغي فحسب.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1.2 مفهوم الكناية:

لقد أورد يحيى بن حمزة العلويّ (745هـ) في كتابه (الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز)[18]، خمسة تعريفات للكناية ملخصة وتعقبها بالنقد والاستدراك:

التعريف الأول لعبد القاهر الجرجاني، وعلّق عليه: "وهذا فاسد لأمور ثلاثة" وذكرها.

التعريف الثاني ذكره ابن سراج في كتابه المصباح، وعلّق عليه العلويّ: "فهذا ملخص ما ذكره ابن سراج المالكي في كتاب المصباح مع فضل بيان منا لقيود في الحد أغفلها فيه".

التعريف الثالث حكاه ابن الأثير عن بعض علماء البيان، وعلّق عليه العلويّ: "وهذا فاسد لأمور ثلاثة" وذكرها.

التعريف الرابع حكاه ابن الأثير عن بعض الأصوليين، وعلّق عليه العلويّ: "وهذا فاسد لأمرين" وذكرهما.

التعريف الخامس ما قاله ابن الأثير عن نفسه وعلّق عليه: "وهذا فاسد لأمور ثلاثة" وذكرها.

ثم اختار تعريفا لنفسه، وهو: "فالمختار عندنا في بيان ماهية الكناية أن يُقال: هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين حقيقة ومجاز من غير واسطة، لا على جهة التصريح"[19]، ثم أخذ في شرح تعريفه.

ثم نبه بعد ذلك على رأي الرازي في (كتابه نهاية الإيجاز) في كون الكناية لا تدخل في المجاز، وبيّن أنه فاسد لأمرين ذكرهما، وأنّ الكناية نوع من المجاز.

فهذا نموذج عن استدراك العلوي لآراء سابقيه لمفهوم أحد مباحث البلاغة، وهو الكناية.

2.2 مفهوم الاستعارة:

أورد العلويّ (745هـ) أيضا خمسة تعريفات للاستعارة ملخصة وتعقّبها بالنقد، واختار الخامس منها:

التعريف الأول ذكره الرماني، علّق عليه: "وهذا فاسد لأمور ثلاثة" وذكرها.

التعريف الثاني حكاه ابن الأثير عن بعض علماء البيان، علّق عليه: "وهذا فاسد لأمرين" وذكرهما.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

التعريف الثالث اختاره ابن الأثير، علّق عليه: "وهذا فاسد أيضا".

التعريف الرابع ذكره ابن الخطيب الرازي، علّق عليه: "وهذا فاسد لأمرين" وذكرهما.

التعريف الخامس، وهو ما اختاره: "أن يقال تصييرك الشيء الشيء وليس به، وجعلك الشيءَ للشيءَ وليس له، بحيث لا يلحظ فيه معنى التشبيه صورة ولا حكما"[20]، ثم شرح التعريف.

وكذلك نجد ابن الأثير يُعقّب على رأي ابن سنان والآمدي في مفهوم الاستعارة، في هذا النص: "...وذاك أن حدّ الاستعارة على ما رآه الآمدي وابن سنان هو نقل المعنى من لفظ إلى لفظ بسبب مشاركة بينهما، وإن كان المذهب الصحيح في حد الاستعارة غير ذلك"[21].

3.2 الاستعارة المبنية على استعارة:

ذهب ابنُ سنان الخفاجي إلى: "أن الاستعارة المبنية على الاستعارة من أبعد الاستعارات، وذاك أنه قسّم الاستعارة إلى قسمين: قريب مختار، وبعيد مطّرح، فالقريب المختار: ما كان بينه وبين ما استعير له تناسب قوي وشَبَه واضح. والبعيد المُطّرح: إما أن يكون لبعده مما استُعير له في الأصل، أو لأنه استعارة مبنية على استعارة أخرى؛ فيضعف لذلك"[22].

وقد تعقّبه ابن الأثير وبيّن صحة بناء استعارة على استعارة أخرى، فقد ورد ذلك في القرآن الكريم، فقال: "وأما قول ابن سنان الخفاجي: إن الاستعارة المبنية على استعارة أخرى بعيدة مطرحة، فإن في هذا القول نظرا، وذاك أنه قد ثبت لنا أصل نقيس عليه في الفرق بين الاستعارة المرضية والمطّرحة، كما أريناك، ولا يمنع ذلك من أن تجيء استعارة مبنية على استعارة أخرى وتوجد فيها المناسبة المطلوبة في الاستعارة المرضية، فإنه قد ورد في القرآن الكريم ما هو من هذا الجنس، وهو قوله تعالى: **سمح**ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ[النحل:112]؛ فهذه ثلاث استعارات ينبني بعضها على بعض؛ فالأولى: استعارة القرية للأهل، والثانية: استعارة الذّوق للباس، والثالثة: استعارة اللباس للجوع والخوف، وهذه الاستعارات الثلاث من التناسب على ما لا خفاء به، فكيف يذمّ ابن سنان الخفاجي الاستعارة المبنية على استعارة أخرى؟!

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وما أقول إن ذلك شذ عنه، إلا لأنه لم ينظر إلى الأصل المقيس عليه، وهو التناسب بين المنقول عنه والمنقول إليه، بل نظر إلى التقسيم الذي هو قسّمه في القرب أو البعد، ورأى أن الاستعارة المبنية على استعارة أخرى تكون بعيدة، فحكم عليها بالاطّراح، وإذا كان الأصل إنما هو التناسب فلا فرق بين أن يوجد في استعارة واحدة أو في استعارة مبنية على استعارة"[23].

4.2 الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة:

تعقَّب ابنُ سنان الخفاجي الآمديَّ في شرحه بيتا لامرئ القيس واعتباره له من الاستعارة، وهو قول امرئ القيس في وصف الليل:

فَقُلْتُ لَهُ لَـــمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ[24]

ورأى ابن سنان الخفاجي أن: "هذا الذي ذكره الآمدي ليس بمرضي غاية الرضا، وإن بيت امرئ القيس ليس من الاستعارة الجيدة، ولا الرديئة، بل هو وسط"[25]، فهو أيضا يعتبره من الاستعارة ولكن خالفه من حيث قوتها وضعفها.

لكن ابن الأثير ذهب إلى أنه ليس من الاستعارة، بل تشبيه حذفت أداته، فقال: "ورأيت أبا محمد عبد الله بن سنان الخفاجي رحمه الله تعالى قد خلط الاستعارة بالتشبيه المضمر الأداة، ولم يفرق بينهما، وتأسّى في ذلك بغيره من علماء البيان، كأبي هلال العسكري والغانمي وأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، على أن أبا القاسم بن بشر الآمدي كان أثبت القوم قدما في فن الفصاحة والبلاغة، وكتابه المسمى بـــ (الموازنة بين شعر الطائيين) يشهد له بذلك، وما أعلم كيف خفي عليه الفرق بين الاستعارة والتشبيه المضمر الأداة.

ومما أورده ابن سنان في كتابه الموسوم بـــ(سر الفصاحة) قول امرئ القيس في صفة الليل:

فَقُلْتُ لَهُ لَـــمَّا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

وهذا البيت من التشبيه المضمر الأداة؛ لأن المستعار له مذكور، وهو الليل، وعلى الخطأ في خلطه بالاستعارة فإن ابن سنان أخطأ في الرد على الآمدي، ولم يوفق للصواب، وأنا أتكلم على ما ذكره ولا أضايقه في الاستعارة والتشبيه، بل أنزل معه على ما رآه من أنه استعارة، ثم أُبيِّن فساد ما ذهب إليه"[26].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وقد وضّح ابن الأثير في موضع آخر الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الأداة إذ التشبيه عنده تشبيهان: تشبيه مظهر الأداة كقولنا: زيد كالأسد، وتشبيه مضمر الأداة كقولنا: زيد أسد، وهذا التشبيه المضمر الأداة قد خلطه قوم بالاستعارة ولم يفرقوا بينهما، وذلك خطأ محض...

أما التشبيه المظهر الأداة فلا حاجة بنا إلى ذكره ههنا؛ لأنه معلوم لا خلاف فيه، لكن نذكر التشبيه المضمر الأداة الذي وقع فيه الخلاف، فنقول: إذا ذكر المنقول والمنقول إليه على أنه تشبيه مضمر الأداة قيل فيه: زيد أسد، أي كالأسد، فأداة التشبيه فيه مضمرة، وإذا أظهرت حسن ظهورها، ولم تقدح في الكلام الذي أظهرت فيه، ولا تزيل عنه فصاحة ولا بلاغة، وهذا بخلاف ما إذا ذكر المنقول إليه دون المنقول، فإنه لا يحسن فيه ظهور أداة التشبيه، ومتى أظهرت أزالت عن ذلك الكلام ما كان متصفا به من جنس فصاحة وبلاغة، وهذا هو الاستعارة، ولنضرب لك مثالا نوضحه، فنقول: قد ورد هذا البيت لبعض الشعراء، وهو:

فَرْعَاءُ إِنْ نَهَضَتْ لِحَاجَتِهَا عَجِلَ القَضِيبُ وَأَبْطَأَ الدَّعصُ

وهذا قد ذكر فيه المنقول إليه دون المنقول؛ لأن تقديره عجل قد كالقضيب وأبطأ ردف كالدّعص، وبين إيراده على هذا التقدير وبين إيراده على هيئته في البيت بون بعيد في الحسن والملاحة.

والفرق إذاً؛ أنّ التشبيه المضمر الأداة يحسن إظهار أداة التشبيه فيه، والاستعارة لا يحسن ذلك فيها، وعلى هذا فإن الاستعارة لا تكون إلا بحيث يطوى ذكر المستعار له الذي هو المنقول إليه، ويكتفي بذكر المستعار الذي هو المنقول"[27].

وقد ذهب الرماني إلى أن الفرق بين الاستعارة والتشبيه هو وجود الأداة أو عدمه، وتعقّبه ابن سنان الخفاجي، فقال: "فإن قال قائل: فما الفرق بين الاستعارة والتشبيه إذا كان الأمر على ما ذكرتم قيل: الفرق بينهما ما ذكره أبو الحسن وهو أن التشبيه على أصله لم يغير عنه في الاستعمال وليس كذلك الاستعارة لأن مخرج الاستعارة مخرج ليست العبارة له في أصل اللغة.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

على أن الرماني قال في كلامه: إن التشبيه في الكلام بأداة التشبيه وهو يعني (كأن والكاف) وما جرى مجراهما، وليس يقع الفرق عندي بين التشبيه والاستعارة بأداة التشبيه فقط لأن التشبيه قد يرد بغير الألفاظ الموضوعة له، ويكون حسناً مختاراً ولا يعده أحد في جملة الاستعارة لخلوه من آلة التشبيه"[28].

وكلام ابن سنان هذا يدلنا على خطأ ابن الأثير في قوله: "ورأيت أبا محمد عبد الله بن سنان الخفاجي رحمه الله تعالى قد خلط الاستعارة بالتشبيه المضمر الأداة، ولم يفرق بينهما"[29]، فابن سنان كان مدركا لهذا الفرق حسب النص السابق.

5.2 الاستعارة التخييلية:

عرّف السكاكي الاستعارة التخييلية بأنها "ما استُعمل في صورة وهمية محضة قدّرت مشابهة لصورة محققة هي معناه"[30]، وقد تعقّبه عبد المتعال الصعيدي (1391هـ) بأن: "فيه نظر؛ لأن تفسير التخييلية بما ذكره بعيد؛ لما فيه من التعسف، وأيضا فظاهر تفسير غيره لها بقولهم: "جعل الشيء للشيء كجعل لبيد للشمال يدا" يخالفه؛ لاقتضاء تفسيره أن يجعل للشمال صورة متوهمة مثل صورة اليد، لا أن يجعل لها يدا؛ فإطلاق اسم اليد على تفسيره استعارة، وعلى تفسير غيره حقيقة، والاستعارة إثباتها للشمال، كما قلنا في المجاز العقلي الذي فيه المسند حقيقة لغوية، وأيضا فيلزمه أن يقول بمثل ذلك– أعني بإثبات صورة متوهَّمة– في ترشيح الاستعارة؛ لأن كل واحد من التخييلية والترشيح فيه إثبات بعض لوازم المشبه به المختصة به للمشبه، غير أن التعبير عن المشبه في التخييلية بلفظه الموضوع له، وفي الترشيح بغير لفظه، وهذا لا يفيد فرقا، والقول بهذا يقتضي أن يكون الترشيح ضربا من التخييلية، وليس كذلك"[31].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

4. الخاتمة:

عرضت في هذه المقالة لمفهوم الاستدراكات البلاغية ونشأته والمؤلفات فيها، ثم أوردت نماذج متنوع من مباحث علم البلاغة في استدراك أحد العلماء على من سبقه فيها، وبعد هذا العرض خلصت إلى ما يأتي:

1- المصطلحات والمفاهيم البلاغية مرت بمراحل قبل اكتمالها، منذ العصر الجاهلي لما كانت مجرد آراء نقدية شخصية تعتمد على الذوق، إلى أن صارت علما مستقلا.

2- الاستدراك البلاغي من أنواع التصويب اللغوي، إلا أنه لم يدرس مثلما دُرس التصحيح اللغوي لمعاني المفردات.

3- الاستدراك البلاغي هو تعقُّب عالم البلاغة على غيره في مسائل هذا الفن لإصلاح ما وقع فيها من خلل.

4- الاستدراك يشمل الاستدراك في المفاهيم والمصطلحات، وفي تطبيق المعايير البلاغية على النصوص القرآنية والأدبية.

5- الاستدراك يشمل كل المباحث البلاغية.

6- للاستدراك البلاغي فوائد كثيرة أهمها؛ تصحيح الخطأ، وتكميل النقص، وإزالة اللبس والوهم.

7- تتضمن كتب البلاغة والأدب ثروة هائلة من الاستدراكات اللغوية والنحوية والبلاغية، وكذا تفاسير القرآن الكريم، ولكنها في العموم دراسات تطبيقية، ولم تنل ما يكفي من الدراسة.

ولذلك أدعو الباحثين والطلبة، إلى النظر فيها وجمعها والمقارنة بينها، لتتبع تطور المصطلحات والمفاهيم البلاغية حتّى بلوغها النضج والاكتمال.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

5. الهوامش:

[1] ابن فارس (395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1399هـ–1979م، دار الفكر، ج1، ص301.

ابن دريد (321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، 1987م، ط1، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ج2، ص636.

الفراهيدي الخليل بن أحمد (170هـ)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج4، ص421.

[2] الأزهري أبو منصور (370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، 2001م، ط1، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ج10، ص65.

[3] ينظر: ابن دريد (321هـ)، جمهرة اللغة، ج2، ص637.

[4] أحمد مختار عمر (1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1429هـ–2008م، ط1، عالم الكتب، ج1، ص740.

[5] ينظر: الزَّبيدي محمّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، 1965م–2001م، وزارة الإرشاد والأنباء– المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، ج7، ص144، أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج1، ص740. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج1، ص281.

[6] الجرجاني محمد بن علي (816هـ)، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، 1403هـ–1983م، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص21.

[7] السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 1394هـ–1974م، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، ص301.

[8] ابن حجة الحموي (837هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، 2004م، بيروت، لبنان، دار ومكتبة الهلال– دار البحار، ج1، ص146.

[9] ابن سيده (458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، 1421هـ–2000م، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج5، ص535.

[10] الفراهيدي الخليل بن أحمد (170هـ)، كتاب العين، ج5، ص ص327–328.

[11] ابن فارس (395هـ)، مقاييس اللغة، ج2، ص269.

[12] الجوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1407هـ–1987م، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ج4، ص1316.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

[13] ينظر: ابن سيده (458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص750.

[14] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، بيروت، لبنان، دار الجيل، ج1، ص41.

[15] ينظر: العسكري الحسن بن عبد الله (382هـ)، المصون في الأدب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، 1984م، مطبعة حكومة الكويت، ص3-4.

[16] استفدت في استخراج بعض هذه الفوائد وصياغتها من:

إيمان بنت سالم قبوس، 1436هـ-2015م، الاستدراك الأصولي دراسة تأصيلية تطبيقية على المصنفات الأصولية من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر هجريا، رسالة دكتوراه لنيل شهادة الدكتوراه في أصول الفقه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص98-100.

[17] المقري أحمد بن محمد (ت1041هـ)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وزملاؤه، 1358هـ-1939م، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج3، ص35.

[18] ينظر: العلويّ يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، 1423هـ، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، ج1، ص104-107.

[19] ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص186-190.

[20] ينظر: المصدر نفسه.

[21] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 1420هـ، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ج1، ص ص343-344.

[22] المصدر نفسه.

[23] المصدر نفسه.

[24] المصطاوي عبد الرحمن، ديوان امرئ القيس،ط2، 1425هـ-2004م،بيروت، لبنان، دار المعرفة، ص48.

[25] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج1، ص ص369-372.

[26] المصدر نفسه.

[27] المصدر نفسه.

[28] الخفاجي ابن سنان، سر الفصاحة، ط1، 1402هـ-1982م، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص119.

[29] ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج1، ص ص369-372.

[30] الصعيدي عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17، 1426هـ-2005م، مكتبة الآداب، ج3، ص526-527.

[31] المصدر نفسه.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 330–349	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

6. قائمة المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة للنشر المكتبي، نسخة 2.6، 1443هـ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

الكتب:

1. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 1420هـ، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
2. ابن حجة الحموي (837هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، تحقيق: عصام شقيو، 2004م، بيروت، لبنان، دار ومكتبة الهلال– دار البحار.
3. ابن دريد (321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، 1987م، ط1، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.
4. ابن سيده (458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، 1421هـ–2000م، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
5. ابن فارس (395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1399هـ–1979م، دار الفكر.
6. أحمد مختار عمر (1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، 1429هـ–2008م، ط1، عالم الكتب.
7. الأزهري أبو منصور (370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، 2001م، ط1، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربي.
8. الجرجاني محمد بن علي (816هـ)، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، 1403هـ–1983م، ط1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
9. الجوهري إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1407هـ–1987م، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين.

10. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، بيروت، لبنان، دار الجيل.
11. الخفاجي ابن سنان، سر الفصاحة، ط1، 1402هـ–1982م، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
12. الخليل بن أحمد الفراهيدي (170هـ)، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
13. الزَّبيدي محمّد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: جماعة من المختصين، 1965م–2001م، وزارة الإرشاد والأنباء– المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت.
14. الصعيدي عبد المتعال، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ط17، 1426هـ–2005م، مكتبة الآداب.
15. العسكري الحسن بن عبد الله (382هـ)، المصون في الأدب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، 1984م، مطبعة حكومة الكويت.
16. العلويّ يحيى بن حمزة، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ط1، 1423هـ، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية.
17. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
18. المصطاوي عبد الرحمن، ديوان امرِئ القيس، ط2، 1425هـ–2004م، بيروت، لبنان، دار المعرفة.
19. المقري أحمد بن محمد (ت1041هـ)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مصطفى السقا وزملاؤه، 1358هـ–1939م، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

الرسائل الجامعية:

1. إيمان بنت سالم قبوس، 1436هـ–2015م، الاستدراك الأصولي دراسة تأصيلية تطبيقية على المصنفات الأصولية من القرن الثالث إلى القرن الرابع عشر هجريا، رسالة دكتوراه لنيل شهادة الدكتوراه في أصول الفقه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.